

## نداء إلى المرضى والمتألمين

اخوتي وأخواتي الأعزاء، يا من تتألمون بالروح والجسد، لا تستسلموا للتجربة، فتعبروا الألم اختباراً سلبياً وحسب، لدرجة التشكيك بحلم الله وحنوه. ففي المسيح المتألم، يجد المريض معنى لآلامه الشخصية. إنَّ الألمَ والمرضى مُلازِمَانِ للإنسان، هذا الكائن الضعيف، والمحدود، والموسوم، منذ الولادة، بالخطيئة الأصلية. في المسيح الذي مات وقام، تكتشف البشرية بُعداً جديداً لآلامها: فهي ليست، بعد الآن، هزيمة، بل إنَّها مناسبة لتقدم شهادة في الإيمان والمحبة.

أعزائي المرضى، اعرفوا كيف تكتشفون في المحبة "المعنى الخلاصي لألمكم، والأجوبة الصحيحة على كافة تساؤلاتكم" (الألم الخلاصي، ٣١). إنَّ رسالتكم ثمينة جداً بالنسبة إلى الكنيسة والمجتمع. "انتم يا من تحملون عبء الآلام، تأتون في طليعة من يُحبهم الله. وكما فعل مع كل من التقى على طرقات فلسطين، نظر يسوع إليكم بحنان. فمحبته لن تفارقنا أبداً" (خطاب إلى جرحى الحياة، تور - فرنسا، في ٢١ أيلول ١٩٩٦، ٢، الاوسرفاتوري رومانو ٢٤/٢٣ أيلول ١٩٩٦، ص ٤). اعرفوا كيف تشهدون، بسخاء، على هذا الحب المميز بفضل عطية ألمكم الذي له قدرة قوية على خلاص البشرية.

إن المرض والألم يبقيان، بالتأكيد، حدّاً وامتحاناً لفكر الإنسان. غير انهما يظهران، على ضوء صليب المسيح، كزمن مميز للنمو في الإيمان، وكوسيلة فاعلة للمساهمة في تحقيق مخطط الخلاص الإلهي بالإتحاد مع المسيح الفادي.

رسالة قداسة البابا يوحنا بولس الثاني  
اليوم العالمي للمريض للعام ١٩٩٧